من هي ...؟

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

أنا لا أهوى سواها ... ملأ القلب هواها
إن تناءت قلت : آها ! ... أو تراءت قلت : واها !
ألهمتني الشعر سحرى ... المعانى — مقلتاها
وسقتني الحب عطرى ... الأمانى — شفتاها
وجلت للقلب فجراً ... وربيعاً من سناها
فتغنى في رباها ... وتهادى في سناها

هي عذراء براها الله في أبهى مثال
فتراءت مثلما كن ... ت أراها في خيال
وتهادت فتنة يق ... ظي بأحلام الليالي
وحواليها رؤى السحـ ... ـر ، وأطياف الجمال
ولها إشراقة النو ... ر ، وأسرار الظلال
فهفا قلبي إليها ... يجتبيني وابتهالي

كنت من قبل هواها ... حائراً بين الغواني
لا أرى الروح الذي أبـ ... ـحث عنه في زماني
ذلك الروح الذي يد ... عوه روحي وكياني
والتقينا فتعارفـ ... ـنا كأنا توءمان
ونشأنا في ربا الحب ، وفي ظل التداني
وشربنا الصفو خمراً في كئوس من حنان

سألتني ذات يوم ... وعراها ما عراها !
من تراها ألهمتك الشعر سحراً ؟ من تراها ؟
قلت : يا أحلام أيامي ، ويا سرّ مناها
أنت أغنيّة حب ... وأنا شعري صداها
أنت في صحراء عمري ... روضة طاب شذاها
وأنا البلبل يحيا ... شادياً فوق رباها

كل حرف في قصيدي ... مهجة تهفو إليك
كل لحن في نشيدي ... لهفة تحنو عليك
إن أفراح شبابي ... نبعها الصافي لديك
وصبابات فؤادي ... سرها في ناظريك
وأزاهير غرامي ... عطرها في وجنتيك
وحياتي — يا حياتي — ... كلها ملك يديك

سوف يبقى لك في رو ... حي وفي قلبي حنين
سوف يبقى لاسمك المحـ ... ـبوب في شعري رنين
قلت فيك الشعر حتى ... ذهبت فيك الظنون
واشتهى رؤياك أصـ ... ـحابي وقالوا : من تكون ؟
يا صحابي : حبكم أو ... صافها ، فهي تبين
يا صحابي : إنها مر ... آة قلبي ضنين

مع المطر

للأستاذ إدوار حنا سعد

على نافذاتي بنان المطر ... تدق فتوقظني للسمر
لنا ألفة من زمان الطفو ... لة في صفحتيها تنام الذكر
فتحت لها شرفتي مثلما ... تلاقى الحبيبان بعد السفر
تقبلني قطرات الرذاذ ... ويندى بها خدي المستمر
وقد مال للغرب غصن الظلام ... ونوّر في الشرق ورد السحر

تتابع وقعك فوق الطريق ... شجى الرنين رتيب الخطى
غسلت الهموم ومر الموا ... جد عن مهجتي وأذبت الأسى
شعرت بروحي تندى كما ... ترف الأزاهير تحت الندى
وتورق ، كالغصن إن جدته ... وتفرح ، كالقفر بعد الظما
وتلمع مثل الطريق الجديد ... إذا نمت فيه ، زها وازدهى

فيا ابن السمو ويا ابن الصفاء ... إلى عنصريك تناهى الرجاء
فلم يبق فوق الثرى — للسماء ... سوى نفحة من شذى الأنبياء
سوى شاعر يستشف الآله ... بكل جمال — خبا أو أضاء
سوى عاشق أريحي الحنين ... كيعقوب أو عيسوى الحياء
فيغنى بأحبابه ذاته ... ويعرف في الله معنى الفناء

كلانا على الأرض ، ملق بها ... ومنبعنا من كروم السما
إذا ما تنامى بأرواحنا ... جناح الصفا — وهي وارتمى
فلما نزل بين تصعيدة ... وإسفافة ، شرّدا حوما
أيكرهنا نفسر في الحمى ... ونحن نجن هوى بالحمى
إذا جدت لم ، فيا ويحكم ... وإن جرت لم أجد اللوما